مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية المجلد (26) العدد (1)2004
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Economic Science Series Vol (26) No (1) 2004

تحليل التركيب العمري والزواجي للسكان في سورية

الدكتور وليد عامر*

(قبل للنشر في 2004/7/1)

□ الملخّص □

يتناول هذا البحث دراسة التركيب العمري والزواجي للسكان والذي يعتبر من أهم الخصائص الديمغرافية التي يهتم بدراستها الباحث الديمغرافي والمخطط الاقتصادي والاجتماعي. ويهدف هذا البحث إلى تحليل التركيب العمري والزواجي للسكان للتعرف على التغيرات التي طرأت عليه خلال الفترة (1970–2000) والأسباب الكامنة وراء هذه التغيرات وأهم آثارها الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كانخفاض نسبة الأطفال من مجموع السكان، ولكن رغم الانخفاض الذي حصل في نسبة الأطفال إلا إنها ما زالت مرتفعة إذا ما قورنت مع مثيلاتها في الدول المتقدمة وإلى ارتفاع نسبة السكان في سن العمل ورغم هذا الارتفاع إلا أنها مازالت متدنية بالمقارنات الدولية. كما توصلت هذه الدراسة إلى أن نسبة العازبين قد ارتفعت، وأن نسبة السكان المتزوجين قد انخفضت خلال الفترة المدروسة (1981–1994).

* مدرس في قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية المجلد (26) العدد (1)2004
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Economic Science Series Vol (26) No (1) 2004

The Analysis of Age and Marriage Composition of Population in Syria

Dr. Walid Amer*

(Accepted 1/7/2004)

□ ABSTRACT □

This research deals with age and marriage composition of population in Syria which is considered one of the most important demographic properties any demographic researcher is interested in, besides the social and the economical diagram.

The aim of this research is to analyze age and marriage in the population in order to recognize the changes happened during the period from 1970 till 2000 and the potential reasons related to these changes, besides the most important social economical and demographic effect of these changes.

The research reaches a set of results such as the decrease in the infant percentage and that despite of this fact, the percentage is still high compared to other developed countries besides the increase in the percentage of the working age population and that despite this fact it is still low compared to the international statistics.

The research concludes that the percentage of single population increased while the percentage of married population decreased during the period of the study in the time from 1981 till 1994.

***Lecturer At The Department Of Planning And Economics, Faculty Of Economic. Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

يعتبر التركيب العمري والزواجي للسكان من أبرز الخصائص الديمغرافية التي يهتم بدراستها الباحث الديغرافي والمخطط الاقتصادي والاجتماعي.

وتتبع أهمية دراسته من تعدد العوامل المؤثرة فيه ومن الآثار العميقة التي يتركها على مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل التركيب العمري والزواجي للسكان لإبراز أهم التغيرات التي طرأت عليه خلال السنوات الماضية وأسباب هذه التغيرات، وأهم آثارها الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية.

مشكلة البحث:

إن النمو السكاني المرتفع في الدول النامية يؤدي إلى اختلالات في الهرم السكاني، وتتمثل هذه الاختلالات في ارتفاع نسبة الأطفال وانخفاض نسبة السكان في سن العمل، وهذه تترك آثاراً عميقة على مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية كارتفاع معدل الإعالة وانخفاض معدل مساهمة السكان في النشاط الاقتصادي والضغط الاجتماعي الكبير على قطاع التعليم بمختلف مراحله.

كما أن التركيب الزواجي للسكان يعتبر على غاية من الأهمية للدراسات الديمغرافية نظراً للارتباط الكبير بين معدل الزواج ومستوى الخصوبة في المجتمع.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية التركيب العمري والزواجي للسكان بالنسبة للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي، فالتركيب العمري والزواجي للسكان يترك آثاراً عميقة على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، لذلك لابد من دراسة أسباب التغيرات التي تطرأ على التركيب العمري والزواجي واتجاهات هذه التغيرات وتقصي آثارها الاقتصادية والاجتماعية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الهدفين التاليين:

1. تحليل التركيب العمري للسكان للتعرف على التغيرات التي طرأت عليه خلال الفترة (1970–2000) وإبراز أسباب هذه التغيرات، وتتبع أهم آثارها الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية.
2. تحليل التركيب الزواجي للسكان خلال الفترة (1981–1994) والتعرف على التغيرات التي طرأت عليه وتبيان أهم أسبابها.

منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث فقد تم الاعتماد على الأسلوب الوصفي والتحليلي للبيانات الإحصائية المتعلقة بالتركيب العمري والزواجي للسكان في المجموعات الإحصائية والتعدادات العامة للسكان في سورية وتقارير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

فرضيات البحث:

1. إن انخفاض معدل النمو السكاني أدى إلى انخفاض بسيط في نسبة الأطفال وإلى ارتفاع نسبة السكان في سن العمل من مجموع السكان.
2. إن نسبة السكان غير المتزوجين قد ازدادت بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة.
3. إن نسبة الإناث في سن الإنجاب قد ازدادت وهذا سيؤدي في حالة ثبات معدلات الزواج إلى ارتفاع معدلات الخصوبة في سورية وبالتالي إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني.

تحليل التركيب العمري والزواجي للسكان

أولاً- تحليل التركيب العمري للسكان:

هناك علاقة متبادلة بين النمو السكاني والتركيب العمري للسكان فالنمو السكاني بعوامله الثلاثة (الولادات والوفيات والهجرة) يحدد شكل وبنية الهرم السكاني،* والتركيب العمري للسكان يؤثر تأثيراً كبيراً على معدلات الخصوبة والوفيات وبالتالي على معدل النمو السكاني.

لذلك لابد من إلقاء نظرة سريعة على التغيرات التي طرأت على معدل النمو السكاني خلال الأعوام (1970-2000).

جدول رقم (1) تطور عدد سكان سورية خلال الفترة (1970-2000)

العام	العدد	معدل النمو السنوي للفترة اللاحقة
1970	6305	-
1981	9046	3.3
1994	13782	3.3
2000	16320	2.8

المصدر: تعداد السكان للأعوام 1970، 1981، 1994، والمجموعة الإحصائية لعام 2000، المكتب المركزي للإحصاء لعام 2000.

* إن بنية الهرم السكاني تحدد عناصر النمو السكاني (الولادات والوفيات والهجرة) التي حدثت في المجتمع منذ ولادة أكبر شخص فيه حتى الآن.

نلاحظ من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (1) أن معدل النمو السنوي للسكان بقي مرتفعاً وثابتاً خلال الفترة (1970–1994) إذ بلغ 3.3%، ولكنه انخفض إلى 2.8% خلال الفترة (1994–2000) فما هي انعكاسات هذا الانخفاض على التركيب العمري للسكان؟.

فيما يلي جدول يبين التركيب العمري للسكان خلال الفترة (1970–2000)

الجدول رقم (2) التركيب العمري للسكان في سورية خلال الفترة 1970–2000

السنوات والنوع للفئات العرب	1970			1981			1994			2000		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
4–0	614	576	1190	892	856	1784	1056	994	2050	1029	1024	2116
9–5	559	517	1076	723	693	1416	1087	1033	2120	1101	1034	2135
14–10	443	398	841	632	589	1221	1030	975	2005	1139	1082	2221
19–15	307	295	602	252	494	1019	814	785	1599	1085	1023	2108
24–20	239	222	461	384	373	757	632	622	1254	852	823	1675
29–25	169	183	352	284	277	561	527	518	1045	662	651	1313
34–30	156	167	323	227	224	451	427	420	847	549	540	1089
39–35	158	159	317	172	175	347	332	320	652	444	437	881
44–40	138	125	263	164	166	330	271	256	527	345	331	676
49–45	107	97	204	141	139	280	202	190	392	279	264	543
54–50	79	75	154	150	138	288	170	171	341	205	194	299
59–55	62	56	118	97	85	182	135	129	264	169	172	341
64–60	42	43	85	50	41	91	118	82	200	131	126	257
65 فما فوق	97	93	190	101	99	200	104	105	209	154	144	308
المجموع	3233	3072	6305	4622	4424	9046	7049	6733	13782	8348	7972	16320

المصدر: تعداد السكان للأعوام 1970، 1981، 1994 والمجموعة الإحصائية لعام 2000، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق.

ينقسم السكان إلى ثلاث فئات رئيسية هي:

- الأطفال (السكان في الأعمار من 0–14 سنة).
- السكان في سن العمل (السكان في الأعمار من 15–64 سنة).
- المسنون (السكان 65 سنة فما فوق).

- ***<u>الأطفال (السكان في الأعمار من 0-14 سنة):</u>***

يعتبر المجتمع العربي السوري من المجتمعات النامية ذات الفتوة السكانية العالية، إذ يشكل الأطفال نسبة مرتفعة من مجموع السكان.

ولتوضيح تطور عدد الأطفال ونسبتهم إلى إجمالي عدد السكان أوردنا الجدول التالي:

الجدول رقم (3) تطور عدد الأطفال، ونسبتهم إلى مجموع السكان في سورية خلال الأعوام (1970-2000)

العام	العدد بالألوف	الرقم القياسي %	معدل النمو السنوي للفترة اللاحقة	نسبة الأطفال من مجموع السكان
1970	**3107**	**100**	-	**49**
1981	**4385**	**141**	**3.2**	**48.7**
1994	**6175**	**198**	**2.7**	**45**
2000	**6472**	**208**	**0.7**	**40**

المصدر: حسب عدد الأطفال من المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (2)، والرقم القياسي ومعدلات النمو والنسب محسوبة من قبل الباحث.

يتبين لنا من الجدول رقم (3) ما يلي:

1. إن عدد الأطفال يتزايد باضطراد إلى أن وصل الرقم القياسي إلى 208% في عام 2000، أي أن عدد السكان في مرحلة الطفولة قد تضاعف خلال العقود الثلاثة الماضية، وتعزى هذه الزيارة إلى إبقاء معدلات المواليد مرتفعة، وإلى انخفاض معدلات وفيات الرضع والأطفال بسبب ارتفاع مستوى الرعاية الصحية والخدمات الطبية، وتحسن المستوى الغذائي للأطفال، وتطور مستوى الوعي الصحي للمواطنين. فقد انخفض معدل وفيات الرضع من 59.8 بالألف في عام 1980 إلى 28.1 بالألف عام 1998، كما انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة من 62 بالألف إلى 40 بالألف خلال الفترة المذكورة. [7]
2. انخفض معدل النمو السنوي للسكان في مرحلة الطفولة خلال الفترة (1994-2000) انخفاضاً كبيراً قياساً بما كان عليه خلال الفترة السابقة إذ أصبح 0.7% بعد أن كان 3.2% خلال الأعوام (1970-1981) ولعل ذلك يعود إلى انخفاض مستوى الخصوبة، وإلى ارتفاع نسبة الأطفال في الفئة العمرية (10-14)، وإذ ارتفعت هذه النسبة من 27% في عام 1970 إلى 34% في عام 2000.
3. شهدت نسبة الأطفال تغييراً واضحاً قياساً بما كانت عليه عام 1970، إذ انخفضت من 49% في عام 1970 إلى 40% في عام 2000، أي انخفاض قدره 9% وهو تغيير إيجابي ملحوظ في الهرم السكاني ستكون له انعكاسات إيجابية هامة على المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية، ويعزى ذلك الانخفاض إلى انخفاض معدلات الخصوبة، حيث انخفض معدل المواليد الخام من 43 بالألف خلال الأعوام (1980-1985) إلى 29.2 بالألف خلال الفترة (1995-2000) كما انخفض معدل الخصوبة الكلية من 7.3 إلى 3.6 خلال الفترتين المذكورتين. [8]

4. ما زالت نسبة الأطفال رغم الانخفاض الذي طرأ عليها مرتفعة إذا ما قورنت بمثيلاتها في الدول المتقدمة، فيما نجد أن هذه النسبة تصل إلى 40% في سورية نجدها لا تتجاوز 21% في الدول المتقدمة بل تنخفض أحياناً لتصل إلى 15%، وهذا يدل دلالة واضحة على كبر حجم الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية الملقاة على عاتق الحكومة لتأمين متطلبات هذه الفئة من الغذاء والمياه النظيفة، والرعاية الصحية والخدمات التعليمية وغيرها من الخدمات.
5. يشكل ارتفاع نسبة هذه الفئة من السكان عبئاً اقتصادياً واجتماعياً وصحياً ونفسياً على الأسر، يجعل الكثير من الأسر غير قادرة على تأمين المتطلبات الأساسية لأطفالها، وعلى توفير الرعاية والاهتمام الضروريين لتربية الطفل تربية سليمة.

- السكان في سن العمل (15-64 سنة):

تشكل هذه الفئة القوى البشرية في المجتمع والتي يمكن الاعتماد على طاقتها الجسدية والفكرية في أداء النشاط الاقتصادي، ويبين الجدول رقم (4) معلومات عن تطور عدد السكان في سن العمل، ونسبتهم إلى إجمالي عدد السكان خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين.

الجدول رقم (4) تطور عدد السكان في سن العمل ونسبتهم من مجموع السكان خلال (1970-2000)

لعام	العدد بالألف	الرقم القياسي %	معدل النمو السنوي للفترة السابقة %	النسبة من مجموع السكان
970	23 29	100	-	46.4
981	43 70	149	3.7	48
994	71 98	246	3.9	52
000	92 83	317	4.3	56.5

المصدر: حسب عدد السكان في سن العمل من الأرقام الواردة في الجدول رقم (2) والنسب والأرقام القياسية ومعدلات النمو محسوبة من قبل الباحث.

تشير المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (4) إلى ما يلي:

1. ازدياد عدد السكان في سن العمل بنسبة مرتفعة، إذا ارتفع عددهم من 2.923 مليون شخص في عام 1970 إلى 9.283 مليون شخص في عام 2000 بزيادة قدرها 317% وهذا يعني أن حجم السكان في سن العمل قد تضاعف إلى ما يزيد عن ثلاثة أضعاف خلال العقود الثلاثة الماضية، وهذا يشكل ضغطاً اجتماعياً كبيراً على سوق العمل.
2. إن عدد السكان في سن العمل في عام 2000 يفوق عدد سكان سورية في عام 1981 بمقدار 237 ألف شخص.

3. ميل نسبة السكان في سن العمل إلى الارتفاع، حيث ارتفعت من 46% من مجموع السكان في عام 1970 إلى حوالي 57% في عام 2000 أي بزيادة قدرها 11% وهو يشكل تغييراً إيجابياً ملحوظاً في الهرم السكاني ويعزى ذلك الارتفاع إلى انخفاض نسبة الأطفال وثبات نسبة المسنين.
4. ميل المعدل السنوي لنمو عدد أفراد هذه الفئة إلى الارتفاع، فبينما كان هذا المعدل 3.7% خلال الفترة (1970–1981) نجده ارتفع إلى 3.9% خلال الأعوام (1981–1994) ثم واصل ارتفاعه ليبلغ 4.3% خلال الأعوام (1994–2000) وهو ما يجدر ملاحظته عند وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
5. ما زالت نسبة السكان في سن العمل منخفضة إذا ما قورنت بمثيلاتها في الدول المتقدمة، إذ تصل هذه النسبة إلى أكثر من 65% وأحياناً إلى 70% من مجموع السكان.

- ***المسنون (السكان في أعمار من 65 سنة فما فوق):***

تشكل هذه الفئة نسبة قليلة جداً من مجموع عدد السكان ولم يطرأ على هذه النسبة خلال الفترة المدروسة أي تغيير وفيما يلي جدول يبين تطور عدد المسنين ونسبتهم من مجموع عدد السكان خلال الأعوام (1970–2000).

الجدول رقم (5)

العام	العدد بالآلاف	الرقم القياسي	النسبة إلى مجموع السكان
1970	275	100	4.3
1981	291	105	3.3
1994	4.9	148	3
2000	565	205	3.5

المصدر: حسب العدد من الأرقام الواردة في الجدول رقم (2) والرقم القياسي والنسبة محسوبة من قبل الباحث.

يتضح لنا من حلال البيانات الواردة في الجدول رقم (5) ما يلي:

1. انخفاض نسبة السكان في هذه الفئة العمرية وبقائها تقريباً ثابتة خلال الفترة الممتدة من عام 1970–2000.
2. انخفاض شديد في نسبة هذه الفئة إذا ما قورنت مع مثيلاتها في الدول المتقدمة، إذ تصل إلى أكثر من 15% من مجموع السكان.
3. تضاعف عدد أفراد هذه الفئة رغم انخفاض نسبتها من مجموع عدد السكان، إذ ارتفع عدد المسنين من 275 ألف شخص في عام 1970 إلى 565 ألف شخص في عام 2000، وهذا يتطلب ضرورة توسيع شبكة الضمان الاجتماعي وزيادة الاعتمادات المخصصة لتأمين الخدمات لهذه الفئة السكانية.

إن تحليل التركيب العمري للسكان لا يقتصر على دراسة الفئات السكانية الرئيسة الثلاث فحسب وإنما يتطلب دراسة فئات سكانية أخرى على غاية من الأهمية للدراسات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، ومن أبرز هذه الفئات السكانية نذكر:

- ***السكان في سن الشباب (15–44 سنة):***

تمثل هذه الفئة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15–44 سنة)، ويتميز المجتمع العربي السوري بأنه مجتمع شباب، حيث ترتفع نسبة الشباب إلى 47% من مجموع السكان، ويعتبر ذلك ميزة ديمغرافية للمجتمع، إذ إن الشباب أكثر مقدرة على التأقلم مع التغيرات التي تحدث في البيئة الهيكلية للاقتصاد الوطني، ولكن الاستفادة منها تتطلب إعطاء اهتمام كبير للتعليم والتدريب، وخلق فرص عمل منتجة للاستفادة من الطاقات الشابة وزجها في عملية التنمية، وفيما يلي جدول يبين تطور عدد السكان في سن الشباب ونسبتهم إلى مجموع السكان خلال الأعوام (1970–2000).

الجدول رقم (6) تطور عدد السكان في سن الشباب ونسبتهم من مجموع السكان خلال الأعوام (1970–2000)

لعام	العـــــــدد بالآلاف	الـرقم القياســي %	النسبة من مجموع السكان %
1970	2318	100	36
1981	2465	149	38
1994	5924	255	43
2000	7742	333	47

المصدر: حسب العدد بالاعتماد على الأرقام الواردة رقم (2) والأرقام القياسية والنسبة محسوبة من قبل الباحث.

إن المعطيات الواردة في الجدول (6) توضح لنا أن عدد الشباب يزداد باضطراد إذ ارتفع من 2.318 مليون شاب في عام 1970 إلى 7.742 مليون شاب في عام 2000، وبنسبة قدرها 333% أي أن عدد الشباب قد تضاعف أكثر من ثلاث مرات خلال الفترة المذكورة.

كما يبين الجدول رقم (6) أن نسبة الشباب تميل إلى الارتفاع إذ ارتفعت هذه النسبة من 36% في عام 1970 إلى 43% في عام 1994، ثم ارتفعت إلى 47% في عام 2000، وهذا يعني أن نصف عدد سكان سورية هم من الشباب، وتشكل ارتفاع نسبة الشباب ضغطاً اقتصادياً واجتماعياً على قطاعات التعليم والتدريب وسوق العمل.

- ***السكان في سن التعليم:***

يشكل ارتفاع نسبة هذه الفئة السكانية في التركيب العمري للسكان ضغطاً اجتماعياً كبيراً على قطاع التعليم بمختلف مراحله، والجدول التالي يوضح تطور عدد السكان في سن التعليم ونسبتهم من مجموع السكان.

الجدول رقم (7) تطور عدد السكان في سن التعليم ونسبتهم من مجموع السكان خلال الأعوام (1970-2000)

العام	العدد بالآلاف	الرقم القياسي	النسبة من مجموع السكان
1970	2478	100	38
1981	4413	178	49
1994	6978	281	50
2000	9139	368	55

المصدر: حسب العدد استناداً إلى الأرقام الواردة في الجدول رقم (2) والرقم القياسي والنسبة المحسوبة من قبل الباحث.

نجد من البيانات الواردة في الجدول رقم (7) أن نسبة السكان في سن التعليم تميل إلى الارتفاع، إذ ارتفعت من 38% من مجموع السكان في عام 1970 إلى 50% عام 1994، ثم واصلت ارتفاعها لتبلغ 50% في عام 2000، كما يبين الجدول أن عدد السكان في سن التعليم قد تضاعف أكثر من ثلاث مرات ونصف خلال الثلاثين سنة الماضية.

- ***<u>الإناث في سن الإنجاب:</u>***

تشكل الإناث في سورية نصف المجتمع إذ بلغت نسبتهن 49% في عام 2000، ولتوضيح التغيرات التي طرأت على عدد الإناث في سن الإنجاب خلال الثلاثين سنة الماضية أوردنا الجدول التالي:

الجدول رقم (8) تطور عدد الإناث في سن الإنجاب ونسبتهن إلى مجموع عدد الإناث

العام	العدد بالآلاف	الرقم القياسي	النسبة من مجموع عدد الإناث
1970	1248	100	40
1981	1848	148	41
1994	3111	249	46
2000	4069	326	50

المصدر: حسب العدد بالاعتماد على الأرقام الواردة في الجدول رقم (2) والرقم القياسي والنسبة محسوبة من قبل الباحث.

تبين المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (8) أن عدد الإناث في سن الإنجاب قد تضاعف أكثر من ثلاث مرات خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وأن نسبتهن من مجموع الإناث تميل إلى الارتفاع إذا ارتفعت هذه النسبة من 40% في عام 1970 إلى 50% في عام 2000 أي ما يعادل 10%. وهذا يعني أن نصف الإناث في سورية هن في سن الإنجاب، الأمر الذي سيترتب عليه بقاء معدل الولادات مرتفعة رغم انخفاض معدل الخصوبة الكلية.

آثار التركيب العمري على الإعالة الديمغرافية:

إن بنية التركيب العمري للسكان تحدد معدلات الإعالة الديمغرافية في المجتمع. والإعالة الديمغرافية في المجتمع ترتفع في حالة ارتفاع نسبة الأطفال أو ارتفاع نسبة المسنين، وفيما يلي جدول يبين التطورات التي طرأت على معدلات الإعالة في سورية خلال الأعوام (1970–2000).

الجدول رقم (9) معدلات الإعالة الديمغرافية في سورية خلال الأعوام (1970–2000)

العام	نسبة إعالة الصغار	نسبة إعالة الكبار	الإعالة الديمغرافية الكلية
1970	106.6	9.4	116
1981	106.3	9.4	115.7
1994	106.3	9.4	115.7
2000	72	5.3	77.3

المصدر: النسب محسوبة من قبل الباحث بالاعتماد على الأرقام الواردة في الجدول رقم (2)

نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (9) ما يلي:

1. بقي معدل الإعالة الديمغرافية ثابتاً ومرتفعاً خلال الفترة (1970–1994)، إذ بلغ هذا المعدل 116%، وهذا يعني أن مقابل كل 100 شخص في سن العمل هناك 116 شخص خارج حدود سن العمل.
2. إن التغيرات الديمغرافية التي حدثت في الفترة 1994–2000 كان لها انعكاسات هامة على معدل الإعالة الديمغرافية، إذ انخفض معدل الإعالة من 116 في عام 1994 إلى 77 في عام 2000، وهذا يعود إلى انخفاض نسبة إعالة الصغار والكبار.
3. ما زال معدل الإعالة الديمغرافية مرتفعاً، رغم الانخفاض الذي طرأ عليه، إذا ما قورن مع مثيلاته في الدول المتقدمة، ففي ألمانيا يبلغ هذا المعدل 45 وفي فرنسا 51، وفي إيطاليا 45.

ثانياً– التركيب الزواجي للسكان:

لدراسة التركيب الزواجي للسكان قمنا بإعداد ثلاثة جداول.

الجدول رقم (10) السكان السوريون 10 سنوات فأكثر حسب الحالة الزواجية في عامي 1981، 1994.

الحالة الزواجية	العام 1981	العام 1994
لم يتزوج أبداً	46.5	50.2
متزوج	49.7	47.2
مطلق	0.3	0.4
أرمل	3.4	2.2

غير مبين	0.02	0.05
المجموع	%100	%100

المصدر: حسبت النسبة استناداً إلى الأرقام الواردة في الجدول رقم 36 من تتابع التعداد العام للسكان في سورية 1981 وفي الجدول رقم 30 من نتائج التعداد العام للسكان في سورية 1994، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق.

الجدول رقم (11) السكان السوريون 10 سنوات فأكثر حسب الحالة الزواجية والجنس في عام 1994

الحالة الزواجية	الجنس	النسبة من مجموع السكان 10 سنوات فأكثر
لم يتزوج أبداً	ذكور	27.8
	إناث	22.1
متزوج	ذكور	22.6
	إناث	25.6
مطلق	ذكور	0.1
	إناث	0.3
أرامل	ذكور	0.3
	إناث	1.9
غير مبين	ذكور	0.03
	إناث	0.02
النسبة		%100

المصدر: الجدول رقم (30) من نتائج التعداد العام في سورية 1994.

الجدول رقم (12) السكان السوريون 10 سنوات فأكثر حسب الحالة الزواجية ومكان الإقامة في عام 1994

الحالـــــــة	مكـــــان	النسبة من مجموع السكان 10 سنوات فأكثر

الزواجية	الإقامة	
لم يتزوج أبداً	حضر	24.6
	ريف	25.6
متزوج	حضر	24.2
	ريف	23
مطلق	حضر	0.23
	ريف	0.17
أرامل	حضر	1.1
	ريف	1.1
غير مبين	حضر	0.04
	ريف	0.01
النسبة		%100

المصدر: الجدول رقم (30) من نتائج التعداد العام في سورية 1994، المكتب المركزي للإحصاء.

لدراسة الحالة الزواجية للسكان نقسم السكان إلى أربع مجموعات هي:

1. السكان الذين لم يسبق لهم الزواج: تؤثر في عدد ونسبة هذه الفئة السكانية العديد من العوامل الاقتصادية والديمغرافية والاجتماعية والدينية، ويتبين لنا من الجداول رقم (10) و(11) و(12) ما يلي:
   - نسبة السكان الذين لم يسبق لهم الزواج قد ارتفعت من 46.5% عام 1981 إلى 50.2% عام 1994، وهذا يعني أن نصف عدد السكان (10 سنوات فأكثر) لم يسبق لهم الزواج.
   - لا تتباين كثيراً نسبة السكان الذين لم يسبق لهم الزواج في الحضر كما هي عليه في الريف، إذ تبلغ في الحضر 24.6% وفي الريف 25.6%.
   - نسبة الذكور غير المتزوجين (27.8%) أعلى منها لدى الإناث (25.6%)، ولعل ذلك يعود إلى التباين في متوسط سن الزواج لدى الذكور والإناث.
2. السكان المتزوجون: تعتبر دراسة هذه الفئة السكانية على غاية من الأهمية نظراً للارتباط الكبير بين الزواج ومستوى الخصوبة في المجتمع، ومن البيانات الواردة في الجداول الثلاثة يتبين لنا ما يلي:
   - انخفضت نسبة السكان المتزوجين من 49.7% من مجموع السكان (10 سنوات فأكثر) عام 1981 إلى 47.2% عام 1994 أي بما يعادل 2%.
   - إن نسبة الإناث المتزوجات (25.6%) أعلى من نسبة الذكور المتزوجين (22.6%).
   - إن نسبة السكان المتزوجين في الحضر (24.2%) أعلى منها في الريف (23%) ولكن الفرق ليس كبيراً.
3. السكان المطلقون: هناك العديد من العوامل التي تؤثر في مستوى الطلاق في مجتمع ما وهي عوامل دينية واقتصادية واجتماعية وثقافية. ويتبين لنا من الجداول رقم (10) و(11) و(12) ما يلي:
   - ارتفعت نسبة السكان المطلقين من 0.3% في عام 1981 إلى 0.4% في عام 1994، ولكنها ما تزال منخفضة جداً.

- نسبة الإناث المطلقات 0.3% أعلى منها بقليل لدى الذكور المطلقين 0.1%.
- نسبة السكان المطلقين في الحضر 23% أعلى مما هي عليه في الريف (0.17%) ولكنها منخفضة سواء في الريف أو في الحضر.

4. السكان المترملون: ترتبط ظاهرة الترمل بمعدل الوفيات وبمتوسط عمر الإنسان ومن الجداول رقم (10) و(11) و(12) يتضح لنا ما يلي:

- نسبة السكان المترملين انخفضت من 3.4% في عام 1981 إلى 2.2% في عام 1994، نتيجة لانخفاض معدل الوفيات وارتفاع توقعات الحياة.
- نسبة الإناث المترملات (1.9%) أعلى مما هي عليه لدى الذكور (1.9%) ويعزى ذلك إلى أن توقعات الحياة عند الإناث أعلى من مثيلاتها عند الذكور وإلى أن المترملين الذكور يتزوجون مرة أخرى بنسبة أعلى من المترملات.
- لا تختلف نسبة الإناث المترملات في الريف عما هي عليه في المدن.

النتائج:

1. ارتفاع معدل النمو السكاني بسبب بقاء معدلات المواليد مرتفعة وبسبب انخفاض معدلات الوفيات نتيجة لارتفاع مستوى الرعاية الصحية والخدمات الطبية، وتحسن المستوى الغذائي للأطفال وتطور مستوى الوعي الصحي للمواطنين.
2. انخفاض نسبة الأطفال من مجموع السكان ولكن هذه النسبة ما زالت مرتفعة إذا ما قورنت بمثيلاتها في الدول النامية.
3. ارتفاع نسبة السكان في سن العمل وهذا يشكل ضغطاً اجتماعياً كبيراً على سوق العمل.
4. ما زالت نسبة السكان في سن العمل منخفضة إذا ما قورنت بمثيلاتها في الدول المتقدمة.
5. انخفاض نسبة المسنين من مجموع السكان إذا ما قورنت مع مثيلاتها في الدول المتقدمة.
6. ميل نسبة الشباب إلى الارتفاع ويشكل ارتفاع نسبة الشباب ضغطاً اجتماعياً واقتصادياً كبيراً على قطاعات التعليم والتدريب وسوق العمل.
7. ميل نسبة الإناث في سن الإنجاب إلى الارتفاع الأمر الذي سيترتب عليه بقاء معدل الولادات مرتفعاً رغم انخفاض معدل الخصوبة الكلية.
8. انخفاض معدل الإعالة الديمغرافية ولكن هذا المعدل ما زال مرتفعاً إذا ما قورن مع مثيلاته في الدول المتقدمة.
9. ارتفاع نسبة السكان الذين لم يسبق لهم الزواج.
10. نسبة الذكور غير المتزوجين أعلى منها لدى الإناث.
11. انخفاض نسبة السكان المترملين وارتفاع بطيء في نسبة السكان المطلقين.

التوصيات:

1. العمل على توسيع شبكة مراكز تنظيم الأسرة لتشمل كل حي وقرية في القطر العربي السوري، وتفعيل دورها عن طريق تزويدها بالكوادر المؤهلة والنشيطة والمقتنعة بأهمية الرسالة التي تؤديها للمجتمع وللأسرة وتأمين التمويل الكافي لقيامها بمهامها بكفاءة عالية.
2. قيام وسائل الإعلام بوضع برامج مكثفة تهدف إلى نشر الوعي والمعرفة السكانية وتوضيح مفهوم تنظيم الأسرة للأفراد، وانعكاساته على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والصحي للأسرة، وهذا يتطلب– فيما يتطلب– عقد ندوات يشرك فيها رجال الدين والأطباء والباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين لتوضيح مفهوم تنظيم الأسرة وفوائده.
3. أن يصبح التشغيل وخلق فرص العمل في سلم أولويات السياسة الاقتصادية وأخذ ذلك بعين الاعتبار أثناء وضع السياسة المالية والنقدية والسياسية المتعلقة بسوق العمل كالتدريب وإعادة التأهيل.
4. ضرورة أن تترافق عملية إعادة الهيكلة للاقتصاد السوري بعملية مكثفة لتنمية الموارد البشرية من خلال زيادة الإنفاق على التعليم والتدريب والصحة والدخل.
5. رفع المستوى التعليمي للمرأة لتخفيض معدلات الخصوبة وفي هذا المجال نقترح ما يلي:
   - قبول جميع الإناث حملة شهادة التعليم الأساسي في التعليم الثانوي العام.
   - توسيع الطاقة الاستيعابية للجامعات والمعاهد وتخصيصها للإناث.
   - تخفيض أقساط الدراسة في التعليم الموازي وفي الجامعات الخاصة للإناث غير المتزوجات.
   - دراسة إمكانية توسيع شبكة الجامعات والمعاهد فقرب الجامعة أو المعاهد من مكان الإقامة يشجع الإناث على متابعة التعليم.

وأخيراً مهما كانت التكاليف المادية لهذه الإجراءات مرتفعة ستكون قليلة بالموازنة مع المكاسب الصحية والاجتماعية والاقتصادية التي يمكن أن نجنيها في حالة انخفاض معدل الولادات.

المراجع:

.....

1. التعداد العام للسكان في سورية للعام 1970، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق.
2. التعداد العام للسكان في سورية للعام 1981، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق.
3. التعداد العام للسكان في سورية للعام 1994، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق.
4. المجموعة الإحصائية لعام 1998، المكتب المركزي للإحصاء لعام 1998، دمشق.
5. المجموعة الإحصائية لعام 1999، المكتب المركزي للإحصاء لعام 1999، دمشق.
6. المجموعة الإحصائية لعام 2000، المكتب المركزي للإحصاء لعام 2000، دمشق.
7. تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 1999.
8. تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2000.